ذلك فإنا نجد اكثر من ٥٠ في المائة من سكان بعض المدن مصابين بالزهري رغماً عن الفحص الطبي الرسمي ، ولكن عند ما ينتشر العلم - ومتى ينتشر يا ترى ؟ - ويعلم كل أحد خطورة الداء وسهولة الدواء وذلك على كراسي المدرسة وفي دروس الدين الليلية التي تلقى بالجوامع يرجى أن تخف وطأته بلا مراء .

والذي يدخل السرور على كثير من المصابين بالزهري هو أن الطب الحديث قد توصل في علاجه الى ما يأتي :

اولاً — تحليل دم المريض بحيث يتتبع الطبيب تمشي الداء فيه حتى يتيقن بذهابه عنه تماماً لأن أدنى شيء منه يظهر في الدم .

ثانياً — تركيب ادوية وجلها من الزئبق الذي يقضي على مكروب الزهري القضاء الاخير ، والزئبق والزهري كالليل مع النهار والعلم مع الجهل لا يجتمعان .

ثالثاً — التوصل الى الوقاية من الداء قبل الاصابة منه.

وهذه نتيجة عظيمة الاهمية تعلم أهميتها اذا فكرت ان الاطباء قديماً الى ما قبل اليوم بيسير وذلك في الشرق والغرب كانوا يقنعون في علاج الزهري بذهاب ظواهره البادية في الجسم اذ لم يكونوا اذ ذاك قادرين على تبين الداء في دم المريض اذ كان التحليل مجهولا عندهم .

عبد الكبير الفاسي

ويل لامة تلبس مما لا تنسج ، وتاكل مما لا تزرع ، وتشرب مما لا تعصر .

ويل لامة عاقلها أبكم ، وقويها أعمى ، ومحتالها ثرثار

ويل لامة كل قبيلة فيها امة (خ جبران)

لا تعارض فكرة مقررة بل ابسط فكرة اخرى اوضح واسمى والطف .

جمعيات الشباب

مؤتمر عام — اذا كانت المؤتمرات من انفع الوسائل الى انهاض العزائم وجمع الاراء وتمحيص الحقائق وتوحيد الجهود فان جمعيات قدماء التلامذة لا يمكنها أن تجني الا خيراً باجتماعها كل سنة في مؤتمر عام تدرس فيه شئون هذه الجمعيات واعمالها ويبحث فيه عن وسائل ترقيتها الى غير ذلك من المسائل التي لها علاقة بنجاح ما ترمي اليه من الاغراض النبيلة والمقاصد الشريفة ، وقد فكر اخيراً اعضاء جمعيتي الرباط وسلا في عقد مؤتمر بالعاصمة هذه السنة ومما أبلغناه انهم شرعوا من الآن في تحضيره . أنجح الله الساعي .

مراكش — أقامت جمعية قدماء تلامذة المدارس بعاصمة الجنوب في شهر شوال حفلة شائقة بمناسبة موافقة الحكومة على قوانينها ، وقد شرف الحفلة عدد عديد من القضاة والولات والاعيان وفي طليعة الكل الرئيس الشرفي للجمعية جناب الباشا السيد الحاج التهامي المزواري ، وبهاته المناسبة ألقى الكاتب العام للجمعية الاستاذ السيد عبد القادر المسفيوي خطبة جامعة تعرض فيها لبعض ما لا بد للمغاربة أن يتطلبوه وهو تعليم اللغة العربيه الذي لا زال سقيما بالمدارس الاهلية والى الآن لم يجد مستشفى يأويه ولا طبيباً يداويه ، الامر الذي لا مبرر للمغاربة في السكوت عنه .

وهل يكفينا أن نستدل بقول من يقول ان الاهالي لا تهمهم المدارس الفرنسية العربية لان الغرض منها احياء الفرنسية واماتة العربية مع أنه محض غلط ولو كان كذلك

ـ لاقدر الله ـ لما وسعنا السكوت ولكان من الواجب علينا السعي بغاية ما في الامكان في تبذير تلك المحاولة ولو مع اقتحام أشد الصعوبات وانما السبب الذي ينبغي لنا أن نصرح به ـ ولا مفهوم لعلاقات المدارس وحدها ـ هو اننا اعتدنا بفضل الاوهام السكوت عن كل شيء شيء والفنا التقاعس حتى عن طلب ما فيه مصلحة لنا ، وصرنا لا نرى الحكومة الا كاسد هصور ولا نتخيل عندها الا المدافع والرشاشات والدبابات ممالا ينافي أن لديها ايضا ـ بالطبع ـ رجالا لهم قلوب يعقلون بها وآذان يسمعون بها الا أننا لا نريد أن نطلعهم عما استقبحناه ونريه على حقيقته بكيفية توافق الواقع من غير أن نزيد في الطين بلة والطنبور نغمة وان وقع ونزل وقدمنا يوماً ما طلبا ولم ينفذ رجعنا باللائمة على انفسنا وندمنا على ذلك ولا نعود لمثله أبداً ولو حل بنا ما حل ، ونحن نشاهد باعيننا آباء تلامذة مدارسهم لا يكلون عن طلب ما فيه منفعة لابنائهم حتى بلغوا مالو أتيح لنا منه عشر عشر العشر لسعدنا بابنائنا ولالفينا منهم نشئا مثقفاً كما نريد مهذبا أحسن تهذيب ولكن انى لذلك من سبيل وسويعات العربية لا تتجاوز عد الاصابع من الاسبوع ؟

فالعهدة على الاباء الذين يتكاسلون عن طلب ما من المتحتم عليهم طلبه أما الحكومة فعلى الاظهر لا مسئولية عليها وفي الخطبة ما يكفي عن هذا ونصها :

. . . . . .

سادتي :

ان المقصود من هذا الاجتماع المبارك هو تدشين قوانين الجمعية التي سلمتها الحكومة الحامية الفخيمة واعترفت بها رسمياً.

والمقصود من تاسيسها امور تاتي ان شاء الله بالخير الوافر منها نشر الدعوة بين الاهالي لطلب العلم على اختلاف انواعه ، اذ به يتسنى للانسان ان يعمل في ميدان الحياة لان الحاجة الى العلم اكيدة ؛ وان الامة الجاهلة بدينها ولغتها هي المقضي عليها بالتعاسة والكئابة ووخامة العقبى ، فاذا يجب علينا معشر الحاضرين أن نقدر هذه الكلمة حق قدرها ونعرف ما انطوت عليه ونهتم بامور ابنائنا وافلاذ اكبادنا ونثقف عقولهم بلغتهم القومية لغة القرآن والدين لغة اسلافنا الاكرمين ثم بعلوم الدين الذي جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام ثم باللغة الفرنسوية لغة الدولة الحامية التي صار من الواجب على كل واحد أن أن يسعى في تعلمها ولا يسعه تركها لعظم فائدتها وعموم نفعها ؛ فيجب علينا معشر الاخوان أن نشمر عن ساق الاجتهاد حتى يحصل لنا منها الحظ الاوفر اذ نتيجتها لا ينكرها الا من يغالط في الحقيقة وقد يجد الانسان من نفسه ما يؤيد قوله ، انني ما سمح لي أن أقف هذا الموقف وأكون واسطة بين الطبقتين الناهضتين طبقة الكلية اليوسفية وطبقة المدارس العربية الفرنسوية الا بفضل هذه الكمية القليلة التي حصلت عليها بمساعدة اساتذة مدارس حكومة الجلالة الشريفة التي ما زالت تسعى في تثقيف عقول ابنائنا وتاسيس المدارس لهم ورغماً عن هذا فاننا لانزال حتى الآن معرضين كل الاعراض عن هذه المدارس بحجة أن التعليم فيها ضئيل وان برامجها فاسدة وانها لا تخرج لنا نشئا مثقفا كما نريد مهذبا أحسن تهذيب مربي أكمل تربية وانما يقضي التلميذ فيها شطراً من حياته ويخرج خاوي الوفاض من كل شيء حتى من مبادي لغته القومية لا يفرق ما بين الضب والنون أجهل من فراش ؛ هاذا ما يعتقده الاباء في ابنائهم ؛ وعلى فرض ماذكر فانه لا يوجب هذا الاعراض بالكلية بل اذا لا حظتم نقصاً في تعليم ابنائكم وتربيتهم وتهذيبهم فاطلبوا اصلاحه من حكومة

جلالة مولانا السلطان تجدوها ملبية طلبكم مادة اليكم يد المساعدة ولا عذر لكم في ترك تعليم ابنائكم لان الله استرعاكم اياهم وكل راع مسئول عن رعيته .

ومن الامور التي كانت سبباً في تاسيس الجمعية هو نشر روح التضامن والتعارف بين الطبقات المؤدي الى تحاكك الافكار وتبادل الاراء وتسهيل طرق الافادة والاستفادة وما يتبع ذلك من القاء محاضرات ومسامرات في مواضيع مختلفة بمساعدة علمائنا الاعلام الذين نرجو منهم ورجاؤنا فيهم محقق أن يمدوا الينا يد المعونة اذ بذلك يتهيأ لا خواننا أن يطلعوا على مكنون لغتهم الكريمة واسرار دينهم القويم وتاريخ أسلافهم الكرام ؛

ومن المقصود من تاسيسها أيضاً المشاركة في جميع المشروعات الخيرية على تعددها معتمدة في ذلك على سعادة رئيسها الشرفي الباشا المحبوب حفظه الله ؛ ثم مد يد المساعدة لهؤلاء البؤساء المتشردين الذين يتخذون التراب فراشاً والسماء غطاء والذين يجب على كل من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان أن ينظر اليهم نظرة اشفاق ويعتقد دوماً أنهم اخواننا في الدين وأنهم أبناء جلدتنا يضرنا ما يضرهم وينفعنا ما ينفعهم ؛

أيروقنا نوم أو تستلذ طعاماً وهم يكابدون ما يكابدون من ألم البرد القارص ومضض الجوع الفتاك ؛ وان هذه الجمعية ستسعى بمعاضدة حكومة الجلالة الشريفة في تأسيس ميتم اسلامي لهؤلاء الضعفاء العاجزين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا بعون الله تعالى وعطف صاحب السعادة المحبوب ومعونة مواطنينا الكرام الذين تتمنى منهم الجمعية اعانتها فيما تحتاج اليه من تأسيس ناديها الخاص واصلاح مكتبتها وتوسيع نطاق صندوقها ليتأتي لها السعي في مضمار العمل لان الجمعية لا تستقيم امورها بدون ناديها الذي يكون مهيئاً للمطالعة والمباحثات العلمية والقاء المحاضرات والمسامرات وغير ذلك كما لا تستقيم امورها من الوجهة العلمية الا بمكتبة تضم من الكتب الدراسية وكتب المطالعة عدداً لا يستهان به وهذا لا يمكن الا اذا كانت هناك يد المعونة والمعاضدة بأن يتبرع على مكتبتها كل من كانت له رغبة في خدمة العلم بما سمحت به نفسه من الكتب على اختلافها ؛ كما أنها نفسها تخصص قسطاً شهرياً من صندوقها للكتب الدراسية وكتب المطالعة ليسهل على المتعلم الذي يعسر عليه شراء كتاب ان يستعيره من مكتبة الجمعية .

هذه هي مباديء الجمعية وهذه هي مقاصدها وغاية مرماها ؛ ولا عبرة بما يتفوه به الواشون الذين يرومون افساد سمعتها بما جبلوا عليه من..... إن شعارها الصراحة في كل شيء ومقاصدها تدور على محور واحد ألا وهو نشر العلم الذي تطلب من الحكومة الفخيمة ان توسع دائرته وأن تتمم أعمالها فيه .

هذا وأن الجمعية تقدم خالص الشكر والامتنان لجلالة السلطان المؤيد سيدي محمد أبقى الله ملكه وادام نصره ولجميع رجال الحكومة الفخيمة خصوصاً صاحب المجادة المقيم العام وصاحب السعادة الجنرال الشديد الاعتناء بهذه الجمعية وسعادة رئيسها الشرفي ذي الاوصاف الحميدة عدة الجمعية وعمدتها وعزها وفخرها الباشا المحبوب حفظه الله وباقي رجال الحكومة العظام كما نشكر من صميم الفؤاد ادارة العلوم والمعارف التي عزمت على تأسيس مدرسة ثانوية بهذه الحضرة المراكشية ؛ وعواطف مستشار الجمعية الفني النصوح المسيو مونطل الذي لم يال جهداً في اسداء نصحه الخالص للجمعية وكذلك جميع من نظر اليها بعين الرضى ولبى دعوتها والسلام. محمد الفاضل بن المؤقت